

أنوار الكهف

الدرس السابع

الموقف الرهيب



فريق التفريغات

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد..

بدأنا في سورة الكهف وأنجزنا فيها قصتين.. تكلمنا في المقدمة علاقة سورة الكهف بالدجال وعلاقة سورة الكهف الموضوعية ببعضها البعض، وبعد كده بدأنا بفصل قصص الكهف بدأنا وخلصنا قصة أصحاب الكهف في 3 دروس وخذنا المخرج من الفتن وهي كانت نهاية قصة أصحاب الكهف أن أصحاب الكهف كانوا في فتنة دينية فتنة في الدين فكان قوله تعالى:

{وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (27) وَاصْبِرْ نَفْسَكَ}

الآيات كانت دي المخرج من الفتن خاصة فتنة الدين.

وبعد كده انتقلنا إلى قصة صاحب الجنتين في درس الصراع المادي الإيماني تكلمنا فيه على أن قصة صاحب الجنتين دي مش بنتكلم في إثنين بس ده ربنا بيقول: {واضرب لهم مثلاً} إذا ده مثل، المثل مقصود به ما وراءه مش مقصود إنك تقف فقط على مجرد الأحداث الظاهرة بس كده.. لا، وراه معاني ضخمة جداً مثل بيضرب زي ما بيقولك ضربلك مثال فدايماً ما وراء المثال أضخم بكثير من المثال، يقولك مثلاً أفترض كذا أنا بكلم الموضوع كبير قوي بس عشان أبسطهولك قلتهولك في مثال..، فدايماً المثل أعرف إن المثل وراه قضية كبيرة قوي..

علشان كده إحنا ركزنا في القضية الكبيرة، الحقيقة اللي بتناقشها قصة صاحب الجنتين وهي الصراع بين المادة والإيمان الصراع بين المادة والإيمان، الصراع بين المنهج المادي الإلحادي والمنهج الإيماني الرباني والصراع بين الإثنين في الغايات والأهداف والوسائل والقصة تكلمنا فيها بالتفاصيل في درس الصراع المادي

الإيماني والدرس اللي قبل ده علطول.. وبعد كده خُتِمت هذه القصة وأيضاً دائماً كل قصة في الغالب تنتختم بالعلاج وهو العلاج:

✓ أن الإنسان يعرف قدر الدنيا أولاً.

✓ ويعرف هدف الدنيا ثانياً.

إن قدرها إيه وهي إيه يعني مطلوب مننا نعمل إيه فيها فكان قوله تعالى:

{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا (25)}

فبيّن سبحانه وتعالى أن الدنيا لا تصلح أن تكون غاية؛ لأنها إلى زوال والغاية لكي تكون غاية ينبغي ألا تزول فلا يوجد شيء لا يزول إلا الله سبحانه وتعالى هو غايتنا.. غاية الإنسان أن يرضي الله سبحانه وتعالى وأن يطلب ما عند الله سبحانه وتعالى..

فإذا جعل له غايته دنيوية فهذه الغاية لا تصلح؛ لأن الغاية دي تزول بزواله هو، أو هي نفسها تزول، لكن رضا الله سبحانه وتعالى لا يتأثر بموتك ولا بحياتك ولا يتأثر بما في يدك من مادة أو عدم المادة؛ لأن دي حاجات بتروح خزائن إيه الخزائن دي لا تبلى الخزائن دي لا تضيع عشان كده جاء بعدها:

{الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَالْبَاقِيَاتُ..}

حتى ربنا سماها الباقيات، مسمهاش الحسنات، سماها بالإسم المفضل المفترض نركز فيه، الباقيات، الهدف لازم يكون باقي وإلا يفقد معناه:

{..الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً}

وفي سورة مريم {خَيْرٌ مَرَدًّا} يبقى إذا دي بتحددلي هدف الدنيا خلاص عرفنا قيمة الدنيا ليس لها قيمة عند الله سبحانه وتعالى وهي

أحقر من أن تكون هدف أصلاً.. لو كانت باقية حتى لا تصلح أن تكون هدف.

● لذلك قال بعض السلف: "لو كانت الدنيا ذهباً يفنى وكانت الآخرة خزفً يبقى؛ لكان العاقل يؤثر الخزف الباقي على الذهب الفاني، فكيف والدنيا خزف يفنى والآخرة ذهب يبقى."

فالإنسان العاقل لا يختار أبداً شئ يفنى أو يزول، طيب أنا فهمت إن الدنيا لا تصلح أن تكون هي الغاية.. على فكرة القضية دي لما تصلحها كل حاجة في حياتك بتتصلح.. بمعنى كان بعض السلف قال كلمة زمان مكنتش بستوعبها قوي بس خلال فهم القرآن والسنة والكلام ده تبتي أحياناً كلام السلف بيعدي عليك تفتكرها كلمة عادية بس الحقيقة كلامهم ده كان أشبه بكلام النبوة، الكلمة تتفك يعني تتشرح في دروس..

● كان أحد السلف يقول: "حُب الدنيا رأس كل خطيئة".

بس هو كلمة عابرة ممكن نحكيها ونعديها لأ الموضوع كبير.. فعلاً الجملة دي محتاج سنين علشان تفهمها، سنين علشان فعلاً مش تفهمها قصدي عشان تبقى تستوعبها كده عشان تعيش كل أحداث الدنيا وفعلاً تكتشف فعلاً عدم إتزان الموازين دي في قلبك هو السبب في كل المشاكل..

"حب الدنيا رأس كل خطيئة."

لأن أنا دلوقتي لو حببت الدنيا أو يعني أقصد بحب الدنيا هو أن يجعلها هي الغاية نفسها، وإلا فالإنسان بيحب أشياء من الدنيا؛ يحب أولاده، يحب زوجته، يحب عربيته، يحب بيته مفيش مشكلة، بس الفكرة الحب هنا المقصود به يجعلها غاية جعل دي هي النهاية هي المراد هو ده رأس كل خطيئة..

ليه؟

لأنه يترتب عليها كل شر، هاتلي أي شر في الدنيا هربطهولك بأن الدنيا هي الغاية، لما أنا بحسد واحد مثلاً أنا بحسدك على أمر دنيوي بحسدك ليه؟ لأنني شايف إنك واخذ حاجة ذات قيمة بالتالي بحسدك عليها.. صح، وبالتالي أنا شايف إنني أقل منك لأن أنا معنديش الكثير اللي عندك ده من الدنيا، يبقى إذا أصلاً ده ناتج عن أصل كبير إن أنا شايف الدنيا هي المعيار للتفاضل إذا الدنيا هي الغاية عندك..

لا نضحك على بعض، إحنا مؤمنين بنقع في الحاجات دي.. إحنا بنقول إن ربنا هو غايتنا والجنة والكلام جميل لكن في التطبيق بتعرف أنت صادق أو كاذب، لما تحسد أعرف أن في خلل عندك في الغايات، لو أنت فعلاً ترى إن القيمة الحقيقية هي في عبادة ربنا سبحانه وتعالى وفيما تبعث هنالك من الباقيات الصالحات وفيما تكتنز عند الله من الحسنات يبقى هي دي ساعتها هتلاقي نفسك اتعالجت من أمراض كثير أوي، لما الأمراض دي تفضل موجوده يبقى أنت متعالجتش قوي، أنت كويس أكيد مؤمن يعني، لكن لسه المرض ينخر فيك، لسه لم تشف منه شفاءً كاملاً، كونك بتحسد واحد على عربية، أو كونك بتحسد واحد على زواج، أو كونك بتحسد واحد على فلوس في خلل عندك..

بتحسده على إيه يعني؟! هي مجرد مادة زائدة خدها، جناح بعوضة وإحنا قاعدين كل واحد فينا بياخد جزء صغيرة منه، واحد خد جزء كبير شوية، واحد خد حته صغيرة شوية، واللي خد جزء صغيرة مبتلي، واللي خد جزء كبير مبتلي وكلنا عايشين في جو ابتلاء، ربنا يبتلي الغني بغناه، والفقير بفقره، أحسد على إيه يعني؟! هذه الدنيا ليس لها قيمة أصلاً.

● لذلك النبي عليه الصلاة والسلام بيصححك الموازين

وتفهم الاحاديث قال: (لا حسد إلا في اثنتين) يعني

المفترض لو أنت هتحسد واحد فعلاً هتغبطه يعني ترى عنده

فعلاً حاجة ذات قيمة، القيمة الحقيقية في حاجتين فعلاً (لا

حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا بس الحسد مش في المال الحسد فيما ترتب على المال من عمل صالح **(فهو ينفقه في مرضات الله يعني آتاه الليل وأطراف النهار، ورجل آتاه الله علماً فهو يُعلم الناس فهو يُعلم الناس)** حتى بردو الحسد في آيه في العمل اللي بيعمله هو في حد عنده علم هيخش النار مش في كمية العلم أنما في أثر العلم فيه.

فهي دي القيم اللي أنت شايفها أنت شايف قيمة الفلوس فيما ذهب إلى الله منها أنت شايف قيمة العلم في تعليم الناس ونشر الخير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو دا الحسد، هو ده اللي ممكن تشوفه في أخوك فعلاً تبقى نفسك تبقى زيه، مش عايز النعمة تزول منه عشان ميقاش حسد مُحرم، لكن نفسك تبقى زيه فعلاً، وشايف إنه واخد قيمة كبيرة.. اللي خاتم قرآن أنا مش خاتم ليه؟ اللي بيتصدق أنا مبتصدقش ليه؟ اللي بيطلع عُمرَة أنا إيه اللي مانعني أنى أطلع عُمرَة؟ ما أنا معايا فلوس؟ اللي بيعلم الناس أنا مبعلمش الناس معنديش علم أعلم أطفال، طب اللي بيحفظ قرآن ده أحسن مني في آيه؟ طب ما أنا أتعلم وأحفظ...

تفضل في شغف أنك عايز تبقى زي النماذج دي، لكن لو لقيت فعلاً إن همتك منصرفة إلى مجرد زي الناس عاوز اللبس ومش عارف آيه، عايز اركب إيه مفيش مشكلة إن في واحد عايز يبقى كده بس متبقاش دي النهاية الغاية وبالتالي بتبقى أنت بتقيس عليها كل حاجة بقى، اللي بيسرق بيسرق ليه؟ نفس الكلام ما الحسد أهو بيسرق ليه؟ عايز دنيا، عايز فلوس، طب هو عايزها ليه إيه القيمة يعني؟

إذا كان هو يرى إنسان موازينه متزنة يرى أن الدنيا مش هي الغاية ، خلاص أنت فقير مثلاً خلاص نعمل إيه يعني الحل نسرق؟ خلاص عادي إنت مبتلى بالفقر والغني مبتلى بغنى والموضوع منتهي، هو معهوش حاجة زياده عنك عادي، كل الموضوع كلنا بنتكلم في شيء ليس له قيمة:

{وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ}

صبرك على فقرك أفضل من كل كنوز الدنيا.

- النبي عليه أفضل الصلاة والسلام قال: (وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ).
- والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: (إذا كنز الناس الذهب والفضة، فاكنز أنتم هؤلاء الكلمات).

نفس الموازين بتضبط إذا كنز الناس لو الناس شافت القيم الحقيقية في الذهب والفضة فأنا هقولك بقي إيه القيمة الحقيقية وإيه فعلاً إلهي يعيشلك وإيه إلهي تدخره فعلاً عند الله سبحانه وتعالى.

- حديث صحيح: (إذا كنز الناس الذهب والفضة، فاكنز أنتم..).

شوف فاكنز دي تتوقع إيه هيقولك بقي إيه طب ماس طب الماظ طب نعمل إيه طب قولنا بقي السحر بقي (فاكنزوا أنتم هؤلاء الكلمات اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرُّشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شرِّ ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب) هي دي القيم الحقيقية (قلب سليم، لسان صادق، حسن عبادته، ثبات على طاعة الله سبحانه وتعالى، عزيمة على فعل الخيرات).

لو الإنسان خد الحاجات دي فعلاً خذ القيم الحقيقة، فعلاً ربنا أكرمه بجد، ده اللي يتقاله ده ربنا أكرمه، مش اللي راكب عربية فخمة يقوله ما شاء الله ده ربنا كرمه آخر كرم مين قالك إن ربنا أكرمه؟ ممكن يكون أهانه، ممكن يكون بيستدرجه، ممكن يكون أكرمه منعرفش لكن اللي وفق للتوبة وللصدق وللقلب السليم وللعبادة الحسنة ده أكيد ربنا أكرمه؛ علشان هي دي القيمة الحقيقية..

● النبي عليه الصلاة والسلام قال: (إن الله يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب ولا يعطي الآخرة إلا لمن يحب).

يعني يعطي الآخرة بوسائلها فالإنسان إذا لعمل يوصل إلى الآخرة هو ده إلي أخذ القيم الحقيقية، إنسان بيزني ليه؟ بياخد رشوة ليه؟ يُرابي ليه؟ هاتلي أي معصية هقولك نهايتها إن في خلل في موازين الغايات..

إيه هي الغاية؟

أنا لو غايتي فعلاً إن أنا أَرْضِي ربنا وشايف الدنيا فعلاً بالموازين الحقيقية القرآنية، أنا لو فعلاً ظبط الميزان ده بس يأتي على كل حاجة يظبط عندي كل حاجة تانية، هلاقي نفسي اتعالجت من الحسد، هلاقي نفسي مش عايز أخذ رشوة ولا عايز أرابي، ولا عايز أزني، ولا عايز أسرق، ولا عايز أعمل أي حاجة حرام..
إيه الفائدة من كل ده ما هو أي حاجة حرام بتوصل لأمر دنيوي فقط، وأنا بالنسبة لي الموضوع ده خلاص اتعالجت منه، والقيم الحقيقية اتظبطت عندي، فبالتالي كل السلوكيات الخاطئة تتصلح، عشان كده نعكس يبقى اضبط:

"ميزان الدنيا رأس كل توبة."

عشان كده أنا بعلمكم حاجة مهمة جداً الحاجات دي الواحد بيتعملها في سنين..

ممكن الإنسان أحياناً لما بتيجي تقرأ القرآن، القرآن بيعلمك حاجات تانية، وهي إنك بتشوف ربنا سبحانه وتعالى لما أراد أنه يعلمنا يربينا كلمنا في إيه؟ يعني مثلاً أكبر موضوع عند الشباب إيه؟ نساء و غص البصر صح؟

غص البصر جاء في كام آية في القرآن؟

اتنين واحدة للرجال وواحدة للسيدات:

{قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ} {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ}

خلاص خلصت كده موضوع غض البصر اللي هو بالنسبالك أكبر موضوع، شيخ إعملنا درس عن غض البصر، اعملنا سلسلة عن غض البصر بس ده جاء في القرآن في آيتين بس.. مثلاً الزنى جاء في كام آية؟ برده يتعدوا يعني في بعض الأشياء جاءت بقدر محدود.. الرشوة ممكن مجتش خالص جاءت في أحاديث لكن الدنيا بقى جت في كم آية؟ جت كام مرة في كتير قوي!

فده يخليك تركز ليه ربنا تكلم عن الدنيا كتير قوي والتفاصيل بتاعة المعاصي ممكن كل معصية اتذكرت مرة أو مرتين أو متذكرتش خالص أو جت في السنة، بتفهم أنت إيه إلي يتظبط معايا يتظبط كله.. أكيد اللي ربنا سبحانه وتعالى قاله كتير في القرآن.. ربنا تكلم كام مرة عن الآخرة وقيمة الآخرة؟ وكام مرة عن الدنيا وببيدك المعنى الحقيقي والقيمة الحقيقية لها؟ كتير جداً..

يبقى أنا أفهم من كده إن الوسيلة التربوية الأدق اللي أنا أعالج بها نفسي إن أنا أول حاجة أظبط الميزان الأكبر ده، إيه هي قيمة الدنيا الحقيقية.. قيمة الآخرة الحقيقية.. إيه الغاية من وجودي، إيه هو الهدف اللي بسعى وراه، أنا المفترض رغبتي في إيه.

(من أصبح والدنيا همه أو من أصبح والآخرة همه..)

ابني على كده بقى كل حاجة هتلاقي لسه في معاصي بس هيبقى الكلام معاها سهل بعد كده، هقع آه بس هعرف أقوم بسرعة لكن لو قيمة الدنيا متظبطتش وقاعد أحارب في غض البصر مع نفسه وأحارب في الرشوة مع نفسه وأحارب في الربا مع نفسه هتلاقي نفسك بتقع كتير وأنت مش عارف المشكلة فين.. عامل بالظبط زي اللي عنده مرض عضال ومن أعراضه عطس فهو قاعد ياخذ دواء العطس ده فعلاً هيهدي العطس شوية بس بعد شوية هيعطس تاني

مش كده، عنده سخونية السخونية دي ناتجة من إن عنده حمى مثلاً
فقاعد ياخد دواء خافض.. الحرارة بتنزل بس ثاني يوم هيلاقى
الحرارة زادت ثاني..

عشان كده يقولك شيخ كلام المحاضرة أثرت فيّ بس غضيت
البصر يومين، أنا بطلت الإباحية يوم، أنا أنا لإن احنا برضو إنت
لسه موصلتش معايا لازم دي الأول دي تتظبط احنا الأول نتكلم في
الحمى وهديك معاها خافض حرارة ما هو لازم برضو عشان ننجز
بس لو الحمى دي متصلحتش هترجعلك ثاني خدت بالك...

فالقرآن كلمنا عن المرض العضال كثير وإدالك كل الأدوية بتاعته
والأعراض بقى إيه؟ كل عرض إيه؟ كلمة هنا كلمة هنا آية هنا آية
هنا حديث..، خلاص سهل، بعد كده الأعراض متخدش معايا وقت،
لذلك المواضيع دي مواضيع رئيسية.

طيب احنا قولنا الغاية إيه؟ وقولنا بعد كده إن الدنيا بتمثلي إيه؟ الدنيا
بتمثلي وسيلة أصل بها إلى الله، وزهدي فيها ليس زهد في ذاتها
مش هسبها مش هقعد أنا أكل مثلاً من الشارع وألبس مقطع.. لا
عايز عادي أركب أفخر عربية أبقى غني أبقى.. مش مشكلة أبقى
إيه.. اللي عايز أظبطه إن الزهد في الدنيا فقط هو إنك تبقى بعد ما
تعرف قيمتها خلاص فتعرف يعني إيه الزهد فيها..

**الزهد فيها أنها لا تكون غاية لك ولا تكون في قلبك بس.. إنما
تكون مجرد وسيلة بتستعملها عشان توصل لغاية.**

واحد راكب مثلاً سيارة عايز يوصل للقاهرة دي علاقتك بالدنيا..
السيارة بالنسبة لك مش مهمة لو نزلت لقيت عربية 128 لقيت
عربية BM لقيت عربية مستعملة لقيت عربية جديدة كل ده مش
هيفرق معاك بس المهم في الآخر العربية دي ماشية وهتوصلني في
الآخر القاهرة أي حاجة، أركب قطر أركب مشروع مش هيفرق
معايا بس المهم إن أنا عايز أوصل القاهرة.. الغلط بقى إنك تنزل

تبتدي تركز في العربية بقى.. لا العربية دي مش أحدث موديل، أنا عايز عربية أحدث موديل، طب دي بتاعة السنة اللي فاتت يعني سريعة وكويسة.. لا لا تيجي العربية تقعد طول النهار تمسح فيها وتتصور جمبها وتسيقها وتعملها تاني وقعدت تزوقها وتحط عطر جوه واليوم خلص ولسه مركبتهاش أصلاً.. كان فرحان إنك هتركب عربية غالية وفي الآخر موصلتش القاهرة ولا عملت أي حاجة مثال يعني..

لذلك اللي قاعد جمب الدنيا كده فرحان بها وبقيمتها والله وجميلة وشكلها حلو وفي الآخر موصلش بها، فإذا قيمة العربية الحقيقية مكنش في ذاتها إنما هي هتوصلك مشوار.. المشوار ده هتروح هناك مثلاً كنت هتاخذ مليار جنيه العربية بـ 10 آلاف جنيه مثلاً.. ففي الحقيقة أنت ضيعت حاجة كبيرة قوي قصاد إنك اهتميت بشيء تافه، بس في نفس الوقت أنا أكيد طالما أنا عايز أروح القاهرة عايز أنزل أتأكد إن العربية شغالة وكويسة وهأكد على العجل وهأكد على الزيت وهأكد على المياه وههتم بها وهجر بها قبل ما أركبها بس أنا مش قصدي كل ده العربية أنا عشان أعرف أوصل بها..، فهي دي الدنيا بالنسبة لنا.

دي وسيلة ههتم بها ههتم إن أكون عارف أنا بشتغل إيه وبعمل إيه فيها وههتم بالتفاصيل عادي بس كل ده هي مش في بالي أنا هركبها عشان أوصل إلى الآخرة بس هبقى غني هبقى فقير هبقى غني قوي مش دي المشكلة ميفرقش معايا، نفسي أبقى غني، متبقى غني مش مهم مش دي المشكلة بس المشكلة هي الغايات، إنت عايز تبقى غني ليه؟ لازم تسأل نفسك، عايز تبقى معاك فلوس ليه؟ النية هنا هتفرق معايا هعرف بها أنت غايتك، فلو أنت ظبط الغاية تقدر وقتها تستعمل الدنيا في الوصول إلى الآخرة.

إيه هدفنا من الدنيا؟

نحول الماديات الـ ربنا قال عليها: {فأصبح هشيماً تزرؤه الرياح}

نحولها إلى الباقيات الصالحات، الوسيلة دي حولها إلى باقيات صالحات، كل حاجة في الدنيا هي بالنسبة لي في ذاتها هتزول بس ممكن استعملها هي واتحصل بها على شيء يبقى ولا يزول أبداً وهي الحسنات، هستعمل فلوسي إني أرضي ربنا هستعمل ولادي، زواجي، عملي، شغلي، أكلي، شربي، نومي كل ده هيكون ليا فيه نية، أحتسبُ نومتي وأحتسبُ قومتي، أتزوج لله، أنجب لله، هعمل لله، أبقي غني عشان عندي نوايا كتير عايز اتصدق، عايز أحج، عايز أعتمر، عايز أرعى مساكين، عايز أنفق في سبيل الله، عايز اكون قدوة للناس، عايز يبقى المسلمين أغنيه، عايز أساعد، عايز عايز كتير، عايز أتجوز عندي نوايا، عايز أخلف عندي نوايا، بشتغل عندي نوايا وأعمل..

بعد كده أي حاجة خلاص مش هيفرق معايا أنت بتشتغل إيه ولا في الآخر حصلت على قد إيه من المادة طالما في الآخر أنت فاهم أنت بتعمل بها إيه! سد يستوي ساعتها الغني والفقير لو الغاية واضحة يبقى الغني في الجنة والفقير في الجنة والضعيف في الجنة والقوي في الجنة ويمكن المهندس في الجنة والكناس في الجنة مش هتفرق معايا، كل الغاية دلوقتي إني أحول الماديات إلى باقيات صالحات، ولو بس ظبط الأصل ده هتلاقي كل المعاصي خلصت معاك.. بس هتحتاج شوية مجهود زيادة بسيط هتلاقي كل المعاصي وقفت طول ما الأصل ده في مشكلة هتفضل طول عمرك بتوب وتقع، وبتقع كتير بقي..

يعني لما تظبط الأصل هتقع قليل، لما الأصل بايظ هتقع كتير، زي اللي بياخد زي ما قولنا دواء للبرد قلتلك اللي بيخف من البرد قليل والبرد يجيله كتير لكن لو أخذ دواء للمرض العضال الـ عنده البرد هيروح تقريباً خالص وهيجيله في المواسم يعني برد عادي بقي خلاص الـ هو فعلاً زكام يعني زيك كده هتلاقي وقوعك بقي أقل مش هتقع مفيش حد مش هيقع بس بتبقى بتقع أقل وثباتك بقت كتير،

لكن لما الميزان يبوط هيبقى ثباتك الـ قل ووقوعك هو الـ كثير سهلة كده...

تعالى بقى نبدأ عشان الكلام اللي جاي كله مبني على اللي أنا قولته ده:

{وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا}

{ويوم نسير الجبال..}

بتلاقي الآية مرة واحدة نطت بيك للدار الآخرة، القرآن له طريقة عجيبة كده شوية تطلع من الدنيا تلاقي نفسك مرة واحدة جوه الآخرة، كإن الآية بتقولك تعالى بقى أوريك القيم الحقيقية إيه المطلوب اقرأ القرآن بفهم ووعي، عشان كده تدبر القرآن هو الـ بيعالج.

بس أي تدبر؟

إنك تفهم الروابط دي {ويوم نسير الجبال} المشهد ده يوم القيامة ربنا يسير الجبال.. طب وربنا ذكر من مشاهد يوم القيامة المشهد ده ويوم نسير الجبال.

إيه ارتباط ده باللي فات؟

الجبل هو أكبر رمز للمادة على ظهر الأرض.. لا يوجد شيء على ظهر الأرض أكبر من الجبل على ظهر الأرض طبعاً سيبك من الشمس والقمر بس اللي الناس بتشوفه وبتقابله وبتسلم عليه مفيش حاجة عندها أكبر من الجبل ومفيش حد عمل حاجة قد الجبل.

{إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا}

مفيش حد مهما عمل هيوصل لجبل أو يقدر يعمل جبل أو يقدر يعمل بنيان أشبه حتى بالجبل، الجبل ده تحدي محدش يقدر يتفرج عليه

كده بس وتقول سبحان الله سبحان الخالق العظيم.. فربنا ذكر الجبل
كانه عبرة يعني.. شايف الجبل الكبير ده أكبر رمز للمادة على ظهر
الأرض هذا الجبل سنسيره يوم القيامة.. بل المشهد بيبقى بتفاصيل
أكثر في آيات تانية.. قال تعالى:

{وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ٤ }

قال تعالى:

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ}

حتى سؤالهم عن الجبال يدل على التعظيم الفطري في نفس الإنسان
للجبال على إنه أضخم حاجة بيشوفها

{فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ٥ ..}

فأخذ بقى الجبل ده رمز للمادة كل مادة كل ما هو مادي.. ناطحات
السحاب هتروح فين؟! العربيات السيارات، المصايف، للشواطئ
كل ده هيروح فين؟! إذا كان الجبل هيتفتت:

{فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَا
تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا }

قال تعالى:

{إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا (5) فَكَانَتْ
هَبَاءً مُنْبَثًا (6) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا }

القيمة الحقيقية أنسى المادة.. المادة انتهت تعالى بقى عملت إيه
بالمادة؟ إنت من السابقين ولا من أصحاب اليمين ولا من أصحاب
الشمال؟ هو ده الخلاصة في الآخر اللي هنطلع به من المادة وهو ده
اللي طلعت به من الحياة.. لو أنت طلعت مجرد مادة وكانت دي
النهاية يبقى مع السلامة لكن لو أنت صنفت نفسك هتشوف أنت من
أصحاب اليمين ولا من المقربين.. قال تعالى:

{وسيرت الجبال فكانت سرابا}

حتى الآية اللي فاتت دي فكانت {هباءً منبثاً} أنت عارف الجبل هيوصل لدرجة إيه؟

هيتنسف لدرجة إن أكبر حته منه هتبقى هبائة.

إيه الهبائة دي؟

عارف لما تفتح الشيش بتاع بيتكم ده وبيروح سرسوب شمس كده داخل جواه حاجات بتلعب كده عارفها، مش رملة دي ولا تراب حاجة أخف من كده لدرجة إنها طيارة.. هي دي الهبائة، الواحدة من الحاجات اللي بتلعب في ضوء الشمس دي اسمها هبائة.. الجبل الـ أنت شايفه ده أكبر قطعة فيه هتبقى إيه هبائة كده مفيش حاجة أصغر من كده هبائة.. فكانت {هباءً منبثاً} فتفتت وتصبح أجزاء صغيرة حينها يعرف الناس مين الـ فعلاً كسب في الدينا ومين الـ خسر كل حاجة وإن الآخرة هي القيمة الحقيقية.

قول الله تعالى:

{ويوم نسير الجبال}

أحياناً احنا بنقف مع ظاهر الآيات بس لكن في معاني أحياناً بتبقى عميقة في كل آية.. {يوم نسير الجبال..} الإنسان أحياناً ممكن ينظر إلى الآية على إنها آية تخيف.. طبعاً هي آية تخيف، لكن ممكن نفس الآية دي تنظر إليها على إنها آية تعطيك أمل، أمل الذي يسير الجبال قادر إن يسير أي شيء.. الذي يسير الجبال المادية أيسر عليه أن يسير جبال همومك وآلامك وأحزانك الذي قدر على أن يسير هذا الجبل الضخم أيسر عليه أن يفرج كربك وأن يذهب همك وأن يقضي على مرضك:

{وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا}

فالذي قدر على أكبر مادة على الأرض أيسر عليه أن يقدر على

يعني يجول في نفسك من هموم و غموم وما في قلبك وبدنك من أمراض سواء أمراض إيمانية أو أمراض بدنية.

◀ كان رجل يبكي قصة عجيبة، يبكي قصته مع الآيات دي، فيقول كان عنده مرض والتحليل أثبتت إنه عنده مشكلة كبيرة، فيقول قرأت القرآن أبحث عن علاج، عارف إن القرآن علاج فقرأت القرآن حتى وصلت إلى قول الله تعالى في سورة طه:

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا) [طه: 105]

فيقول فبكيث ثم بكيث ثم بكيث وقلت يارب أنت القادر أن تنسف الجبال أنت قادر أن تنسف الجبال فأنت أقدر على أن تذهب ما بي من مرض وتعب، إن مرضي أيسر عليك من الجبال، يا رب أذهب مرضي يا رب أنسف همي يا رب فرج كربتي وأخذ يبتهل إلى الله بالآية دي، الـ هي بالنسبة لك آية مخيفة هو شاف فيها رجاء، وصلها من زاوية أخرى، وقعد يتوسل إلى الله بموضوع نسف الجبال ده ويدعوا الله ويبكي بكاء مريراً، يقول وأمضيت ليلتي أبكي وأنا أطوف حول هذه الآية، أقول يا رب أنت الذي تنسف الجبال، أذهب همي أذهب ما بي من مرض وهكذا وهكذا، وأخذ بيكي طوال الليل، قال: فلما أصبحت كان موعده يروح لدكتور المستشفى، فراح فعلاً المستشفى وكان ميعاد إنه يحلل وخلص هيعمل عمليات وشغلانة كبيرة، فيقول فالدكتور حلله وبعد كده دُهل الدكتور، لقي التحاليل كلها سليمة مفيش أثر للمرض أصلاً، فالدكتور راحه مش مصدق فقال له يا فلان أين ذهب المرض! **فقال نفسه ربي نسفاً**، حاجة عجيبة.

الآية الـ هي بالنسبة لك ممكن تكون خوف بالنسبة لواحد تاني ممكن يشوفها رجاء:

(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ۚ)

ففي كل علاج وفيه كل شفاء لمن تأمل وتدبر..

{وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً}

بارزة يعني واضحة صريحة مفيهاش معالم بارزة.

{وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا}

يعني لازم من الأصول اللي أتربى عليها ونفكر بعضنا بها إننا إلى الله راجعون، وكل الـ أنت شايفه مظاهر ده يوم القيامة هيبقى أعمال هتبقى التعامل بالحسنات والسيئات، كل كلمة كل حرف كل سكرة كل شيء قيل كل شيء حصل لازم تشوف الموازين دي وأنت ماشي في حياتك، الكلمة اتحطت فين والفعل ده هيكون فين.

{وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا}

وهذا يدل على عظمة قدرة الله سبحانه وتعالى أن أحداً لن يفلت من الله سبحانه وتعالى مهما كان.

لو مات بعض الناس يقولك طب اللي مات محروق طب هيروح فين؟ هيتعذب فين؟ طيب نعيم القبر طيب عذاب القبر بالنسبة للمحروق بالنسبة للغريق بالنسبة بالنسبه .. الله تعالى قادر أن يفعل ذلك سيجمع كل هؤلاء، اللي اتحرق ومفضلش منه حاجة هيتجمع، اللي غرق، اللي داب، اللي ساح هيتجاب:

{قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ} [سورة

ق: 4]

ما في أحد راح في حطة إلا ونحن نعلم حتى لو تحول لبخار عارفين هو فين وفين أجزائه وسنجمعه يوم القيامة:

{وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [الأنعام: 59]

◀ في حديث صحيح أن رجلاً كان النبي عليه الصلاة والسلام يحكي: كان رجلاً فيمن كان قبلكم، لما حضرته الوفاة قال لأبنائه:

إن أنا متُّ، فاحرقوني، ثم اسحقوني حتى اصير رماداً، ثم انظر يوم شديد الريح فذرُوني في الريح، فوالله لئن قَدَرَ الله عليّ ليعذبني، قال: فجمعه الله تعالى بكل بساطه، تخيل واحد بقي رماد وفي يوم شديد الريح إترمى في الرماد ده فين هو؟ جمعه الله تعالى ثم قال يا عبدي ما الذي حملك على ما فعلت فقال: الخوف منك يارب فغفر له وأدخله الجنة.

(فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَاعْرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا)

هل أنت مستعد لهذا العرض؟ ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله، وحدك ليس بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجَمَان فينظر أيمنهما فلا يجد إلا ما قدم، قدم شوف قدم دي أنت عملت إيه بقي؟ الدنيا دي اتحولت لإيه؟ قدمت إيه؟ وينظر أشقى منكم فلا يجد إلا ما قدم، وينظر تلقاء وجهه فلا يجد إلا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة.

(وَاعْرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا)

لكن أبشر! قال الله تعالى:

(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ) [الرحمن: 46]

قال العلماء لمن خاف لها تفسيرين:

✓ تفسير منهم لمن خاف يوم أن يقوم بين يدي ربه، الذي يخاف هذا المقام بس، مجرد أنك تخاف من هذا المقام، أجر ذلك عند الله جنتان، كما قال تعالى **(ذَوَاتَا أَفْنَانٍ)** الآيات، ولمن خاف مقام ربه جنتان.

يوم القيامة القيم الحقيقية:

(لَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) (101) فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (102) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (103) تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (104) أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا

تُكَذِّبُونَ (105) قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (106) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (107) قَالَ اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (108) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (109) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ (110) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (111) قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (112) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِيْنَ (113) ﴿[المؤمنون]

بعد كل ده تخيل الإنسان خسر كل ده عشان بس كسل يشتغل يوم فعلاً هو هيفتكر كل أحداث الدنيا كإنها يوم واحد بس أو بعض يوم أو ساعة.

{ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة}

تخيل واحد كسل يشتغل ساعة بس يخسر كل حاجة لذلك

{قد خسر الذين كذبوا بقاء الله}

{لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ}

لا مال لا ولد لا شيء لا شفيع لا نصير ولا ولي لا أحد كما خلقناكم.. وكأن الموضوع ده برضو بيرجعك ضربة ألم على كل من أتخذ الدنيا غاية فين بقى الكلام:

{لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا}

وفي الآية:

{وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ}

فين الدنيا فين عربياتك فين فلوسك فين جاهك منصبك سلطانك.. إما

إنك حولتها لحاجة تبقى أو كل حاجة راحت خلاص.

{وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ ۚ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ }

{لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ }

هنا {كما} تحتمل معنيين:

- المعنى الأول: {كما} يعني على الهيئة التي خلقناكم فيها أول مرة حفاة، كما جاء في الحديث (حُفَاةٌ عُرَاةٌ غُرْلًا غير مختون حتى..) حتى الختان هتيجي من غير ختان سواء الرجل أو الأنثى حفاة عراة غرلاً (قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله الناس عُرَاة الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض! فقال يا عائشة الأمر يومئذ أعظم من أن ينظر أحدهم إلى الآخر.)

{لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ }

تخيل أنته الآن كل نساء العالم عرايا أمامك ولن تفكر أصلاً ولن يأتي في بالك أن تنظر لواحدة منهن.. ما هذا الشيء الذي يمكن أن يسيطر عليك بهذه الطريقة؟؟ أنت الآن تفكر فقط في المال.. لأن المال ده رهيب إما إلى جنة وإما إلى نار ولا يوجد مجال للعودة ولا يوجد مجال للتجديد ولا يوجد مجال لعمل آخر.. انتهى كل شيء ولم يبقى إلا حساب حتى يكون الرجال والنساء عرايا ولا ينظر أحد إلى أحد.

{لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (39) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبَرَةٌ (40) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41) أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ }

- أو بمعنى {لقد جئتمونا كما} يعني كما خلقناكم نعيدكم، هنا

كما زي ما خلقتك أول أعيدك ثاني ليه أنت مستبعد البعث! علشان
كده قال: {بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنِي نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا}

الناس كانوا بيستبعدوا الأمر ده {ذلك رجّع بعيد}.. ده الراجل ده
بيقول كلام غريب بيقول: إننا هنبعث بعد الموت.

{إِذَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ}

ده شيء غريب شيء صعب شيء مستحيل الاله ما هو اللي خلقك
الأول يخلقك الثانية

{أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ
مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} {كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ}

خد بالك القرآن طريقته بديعة.. بُص دخلنا في مشاهد القيامة وبعد
كده خدت قيم الدنيا وبعد كده خدت الدليل وأنت شغال كده أخذت
الدليل على البعث.

إيه الدليل على البعث؟

في خمس أو ستة أدلة:

■ أول دليل: الخلق الأول.

{أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ}

أنت ليه متلخبط ليه مكعبلاك المسألة دي مش أنت مصدق بالخلق
الأول.. آه.. طب إيه المشكلة إن ال خلقك الأولى يخلقك الثانية
صح!؟

■ الحاجة الثانية: اللي خلق اللي أكبر مني أيسر عليه أن
يخلقني أنا ثاني.

{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا}

يبقى إذا ال خلق الأكبر أيسر عليه إنه يخلق الأدنى الأيسر ده
الأصغر.

{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغَيِّرْ
بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ}

■ الدليل الثالث: إن ربنا أحيا أموات في الحياة الدنيا.

قصص بقي لا تخفى على أحد زي قصة البقرة في بني إسرائيل لما
الرجل الميت قام وقال قتلني فلان.. قصة مثلاً عزيز لما قال:

{أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ}

مثل قصة أصحاب الكهف نفسها لأن اللي حصل فيهم أشبه بالموت،
قصة إبراهيم عليه السلام مع الطير:

{ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ}

ومنها الألوف الذين خرجوا من ديارهم {خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ
أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ} .. بني
إسرائيل {فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} (55) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ { قصص كثير ناس ماتوا وربنا أحياهم
في الحياة الدنيا واحنا لسه موجودين أهو أحياهم وقصص مشهورة
جدًا عند كل الملل.

■ الدليل الرابع: إن ربنا كل لحظة يحيي أموات.

مش لازم يكون الميت إنسان كامل.. لكن في كل يوم في خلايا
بتموت في جسمك وخلايا بتحيا وشعر بيقع وشعر بيطلع ونبات
بيموت ونبات بيحيا وأرض ميتة بينزل عليها المطر تحيا تفقد
المطر تموت.. {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ
الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} .. إيه بقي
المشكلة؟ إيه الصعوبة في كده؟ أهو بيحيا فعلاً أهو.. الحاجات دي
كل يوم بتحيا فعلاً قدامك ما ده دليل.

■ وهناك دليل عقلي دليل حكمه إن البعث ده لازم عقلاً..

ليه لازم عقلاً؟

لأن الذي يؤمن بالله أنه خلق ثم لا يؤمن بالبعث يبقى عنده تناقض..
ليه؟

لأن من الضروريات إن الخالق عدل لن يظلم، هل يتصور أن تنتهي الحياة بهذه الطريقة، ده لو مؤلف بيألف قصة وخلصت القصة إن واحد قتل واحد هتقول إيه ده فين الجزء الثاني صح؟! هيقولك لا خلصت القصة.. هتقول خلصت القصة كده خلاص إيه ده إيه القصة السخيفة دي؟ إيه القصة الفاشلة دي؟ هو في قصة خلصت كده مفيش أي أحداث بعد كده؟ خلاص في النص كده خلاص خلصت القصة؟ واحد قتل واحد، واحد سرق واحد، واحد ظلم واحد، واحد أكل مال واحد، واحده إتعاكست وخلاص؟! واحد انتظم في فلوس وخلاص؟! خلاص الـ قتل والـ سرق والـ قتلوا المسلمين خلاص؟! دي قصة فاشلة..

إذاً لو واحد تصور إن ربنا ممكن يفعل ذلك هذا يتهم ربنا بالعبث.. ده لو واحد في الدنيا عمل كده هتقوله إيه ده أنت أضعت وقتنا أكيد لازم يبقى في جزء ثاني.. لازم في حياة ثانية سيتحقق فيها الحق المطلق والعدل التام الحياة الثانية دي هيكتمل فيها المشهد..

وده بيعالملك حاجات كتير.. تساؤلات بتيجي في أذهان الشباب مثلاً يقولك.. طب ليه فلان ظلم؟ وإمتى ربنا هيجبلي حقي؟ والجو ده، الدنيا دار نقص يا جماعة ممكن يجيلك حقك كله في الدنيا وممكن عادي جداً تموت مظلوم عادي بس في حياة ثانية لازم.

● ربنا قال للنبي نفسه: {وَأَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفِّيَنَّكَ} مش مهم ممكن أنت نفسك يا محمد تموت ومشفتش التمكين إيه المشكلة يعني عليه الصلاة والسلام {فَأَمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ} (41) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا

عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ (42) فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (43) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ
تُسْأَلُونَ ۝

كلام بينقلك نقلة ثانية فلا بد من البديهية العقلية إن يبقى فيه بعث وإلا
يبقى كل اللي احنا فيه ده عبث! يبقى يتهم الرب بالظلم.. إنه ساب
اللي قتل قتل ومات سعيد ومات مش هيبعث واللي مقتول انظلم
وراح في ستين داهية وخلاص بس كده خلصت القصة لاء طبعاً
لازم يكون في بعث { أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ
كَيْفَ تَحْكُمُونَ } { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ
كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ
مَا يَحْكُمُونَ }

لذلك أدلة القرآن متنوعة في موضوع البعث ده، وده بردو يخشلنا
في الآيه اللي هتجلنا

{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ۚ }

{ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (48) وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى
الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا
حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا }

{ ووضع الكتاب} .. كتاب كل واحد وضع أمامه استلمه نظر فيه
هنالك سعد السعداء لما يقرأ المؤمن كتابه يقول: { هَاؤُمُ اقْرَءُوا
كِتَابِيهِ } فرحان جداً.. حد يا جماعة عايز يقرأ معايا؟ اتفضل دي
حاجة تشرف، حاجة مش مكسوف منها، حاجة مش ندمان عليها
{ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ (20)
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ }

لكن المشكلة بقى في الثاني المجرمين هم المشفقين من هذا الكتاب
{ سيقولون يا ويلتنا } .. هي دي خلاصة الدنيا.. يا إما هيقول:

{ هَاؤُمْ اَفْرَءُوا كِتَابِيَهْ } يا أما هيقول: { يا ليتني لم أوتى كتابيا }
يا أما هيقول: { هَاؤُمْ اَفْرَءُوا كِتَابِيَهْ }

يا إما هيقول: { مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا
أَحْصَاهَا } وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۖ

● قال أحد السلف: "ما من آية في كتاب الله أخوف عندي من
هذه الآية، قالوا لما؟ قال: لأن الله ذكر الصغيرة قبل
الكبيرة!"

لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.. هم أترعوا لما لقوا
الصغيرة موجودة أمال الكبيرة بقي إليه الوضع ده مفيش حاجه فانت.

● لذلك قال بن عباس: "الكتاب كتب فيه كل شيء حتى
ذهبت وأكلت وشربت".

اللي هو الكلام الـ أصلاً ملوش لا حسنة ولا سيئة الكلام العادي
اتكتب كل حاجة بتكتب.

{ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد }

● ثم قال بن عباس: "ثم يمحي هذا فلا ثواب ولا عقاب".

بس هيكتب يعني كل حاجة هتقولها هتكتب، تيجي يوم القيامة
تلاقي كل ده مكتوب، بس هتلاقي دي معلهاش حاجة بقي، لا ليها
حسنة ولا سيئة، حتى كلمة أكلت، شربت، كده مجرد الكلمة دي
عطست حتى كل ده هيتكتب لكن بعد كده هيتصنف دي سيئة دي
حسنة ودي ولا حاجة.

● وقال بعضهم: انظر لدقة الإحصاء ذكر الصغيرة قبل
الكبيرة.

{ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ
وَأِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۖ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ }

{أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}
{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُ}

لازم تشوفه حتى لو اتغفرلك هتشوفه وبعد كده يتقالك ده اتغفرلك
على فكرة خلاص.

● لذلك جاء في الحديث: أن الرجل يأتي يوم القيامة فيشوف
كتابه يظن أنه هلك فאלله تعالى يقول: اعرضوا عليه صغار
ذنوبه قبل كبارها فيعرضون عليه صغار الذنوب
فيعرضون له ضغائر الذنوب يقال: هل عملت هذه
الأعمال؟ يقول: نعم يا رب عملت هذه الأعمال، هو مش
عارف اتغفرله ولا لا هو أه استغفر وبتاع بس محدش يعرف
ربنا قبل منك ولا لا، يقول والله أنا عملت كل ده، قال انظر
إليها إذا هي تبدل إلى حسنات، السيئه إبتدلت لحسنه
{إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}

ثم يقول الرجل: يا ربي إن لي ذنوبًا كبار لا أراها ها هنا،
يعني طلاما الموضوع بيتقلب حسنات ده أنا عندي بلاوي سودة
كنت عاملها وتوبت منها الحمد لله فلو الموضوع كده أبعثوا للكبير
ده، فيضحك النبي عليه الصلاة والسلام من هذا العبد لكن كل
حاجه هتتشاف، الموضوع ده بيفتحلك باب خوف وباب رجاء
برضو خد بالك ممكن تشوفها من الناحيتين..

باب رجاء إن مفيش حاجة بتضيع، ليه تستحقر عمل؟ ليه تكسل
عن عمل علشان شايفه صغير؟ "تبسمك في وجه أخيك صدقة."
"الكلمة الطيبة صدقة." بنبوناية بتديها لعيل صغير صدقة.. مش
كده؟ تؤلف قلب واحد صدقة.. تعينه على دابته صدقة.. تشيل كيس
كده لواحدة ست كبيرة خدي يا حجة... تقوملها في المواصلات كل

دي حسنات.. مش يمكن يوم القيامة تفرق معاك على حسنة واحدة بس! تخيل فرقت على واحد مع حسنة واحدة بس.. وأفكر في يوم كان قابل أخ في السكة فكر قال أبتسمله ولا مبتسملهوش فكبر دماغه وقالك يعني الإبتسامة دي هتفرق معايا في إيه؟ تخيل يوم القيامة افكر اليوم ده هيعمل في نفسه إيه؟ تخيل يوم كان قاعد في مواصلة مثلاً كان في واحد كبير وكان ممكن يقوم له بس كسل قال يعني مش لازم أقومله يعني عادي مش هيحصل حاجة يوم القيامة لقي إن العمل ده كان له عشرة حسنات الـ عمله أخذ عشر حسنات وهو فرقت معاه على خمس حسنات كانت سيئاته أكبر من حسناته بخمسة وهو افكر بقى اليوم ده:

{يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى}

{يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى(23) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي}

فده بيخليك متحفز مش بس الموضوع ده بيخليك خايف من صغار الذنوب بيخليك عندك حماس لصغار الحسنات، ممكن تعمل حاجات كتير قوي في اليوم صغيرة بس الأعمال الكبيرة مش كتير.. الصلاة خمس صلوات، رمضان شهر واحد، الحج يا رب، لكن ممكن تعمل حاجات حسنات كتير قوي صغيرة، حط في جيبك شوية بنبوني ووزعه في الشارع، حط في جيبك شوية مقصوصات دعوية كده صغيرة أم رُبّع جنيه، وزع كل ما تقابل وزع عليه وزع أبتسامات، كل ما تقابل حد أبتسم في وجهه بس، وزع سلام كل ما تقابل حد سلم عليه، انصح في الله أي حد شفته بيعمل حاجة غلط قلّه كلمة طيبة، ادعي حتى للناس تقابل حد قوله ربنا يغفر لك ربنا يرحمك الناس هتلقوها أنبسطت، أنت بتدعيلي ليه؟ قلّه بحبك في الله..

أعمل كده أي حاجة بسيطة أعمل لنفسك دايماً ورد أعمال حسنات صغيرة، هتلاقي نفسك طالع آخر اليوم بألف عمل صغير، حلوين

قوي، وربنا بيضاعف والحسنة بعشر وشوف المضاعفات لو أنت عندك صدق وإخلاص الموضوع بيحفزك، يعني الإنسان ميحتقرش أي عمل ولو هتخبط على جارك تديله بس هدية بسيطة، تروح تزور والدتك تبوس إيدها بس، وانت راجع البيت تعدي تطلع البيت تقولها أزيك يا ماما وتبوس إيدها والسلام عليكم بس.. إيه المشكلة إيه الصعوبة في كده.. أنت عارف البوسة دي بكام؟! بكتير قوي، هذا من أفضل الأعمال عند الله.. مش تعق بقي.. لأ احنا عاوزين نجمع مش عاوزين نضيع.. (لا يدخل الجنة عاق) يبقى دي حاجة..

← أعكس بقي.. ده باب خوف كبير قوي.

● النبي عليه الصلاة والسلام يقول: (إياكم ومحقرات الذنوب إياكم ومحقرات الذنوب إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على المرء حتى يهلكنه)

المحقرات اللي بيراهها الناس حقيرة.. إيه يا عم الشيخ احنا مبنعملش حاجة غلط.. يا شيخ ده في ناس بيعملوا أكثر من كده.. يا عم احنا عملنا إيه يعني دي كذبة بيضة! دي بصة، ودي لمسة، ودي كلمة، ودي ولا حاجه، يعني كل حاجة بالنسبة لهم محقرة، بس المحقرات دول فعلاً أثناء اليوم علشان هم بالنسبة لك حاجة بسيطة بتعملهم كتير قوي.. أنت بتبص لكam واحدة مثلاً في اليوم لو أنت في الكلية ولا في الشارع طول النهار واقف بتبص لكam واحدة ممكن أنت متعرفش أنت معدتش لإنك أصلاً مش حاسب دي من ضمن السيئات..

أنت عارف إجمالاً أنا مبغضش بصري قوي يعني بس لو عديت كام مرة نظرت هيطلعوا كتير قوي مئات.. يبقى أنت عندك الاستعداد يبقى عندك مئات من السيئات كل يوم!

● أحد السلف حاسب نفسه يوماً كان عنده ٦٠ سنة قال: "لو أني أذنبت في كل يوم ذنباً واحداً".

حسبها، فوجد أنه سيلقى الله سبحانه وتعالى بحوالي ٢٠ ألف ذنب،
فمات في مكانة، مات!!

هو تخيل بس، تخيل لو أنا بعمل كل يوم ذنب واحد بس واحد بس
ضرب طبعاً ٦٠ × ٣٦٠ لقي إن الموضوع عدى الـ ٢٠ ألف، فقال
في نفسه كيف وفي اليوم عشرات بل مئات الذنوب؟ فمات على
فورته، مات لا دا هو بيتخيل، لا دا احنا بنعمل كده بالفعل مش
بنتخيل!

احنا بنعمل مئات السيئات المستحقة في اليوم، الـ هي بتستحقرها
دي، خلي بالك من علامات المؤمن تقولي شيخ أنت ليه كده التشدد
ده؟

ما هي يعني صغيرة وربنا سبحانه وتعالى برضو، طيب كويس بس
أمتي أقولك الكلام ده؟ لو أنت فعلاً معظم السيئة، لكن مستهتر بها
مينفعش أكلّمك براحة؛ لأن الاستهتار يخلي الصغيرة ممكن تبقي
كبيرة..

● **علشان كده قالوا: "لا كبيرة مع استغفار، ولا صغيرة مع
إصرار".**

والإصرار مبيجيش إلا من الاستهتار، وأنا إيه اللي يخليني أصر لو
أنا شايف الـ أنا بعمله ده مينفعش..؟! وكمان أنت مفترض مبتبصش
لحجم السيئة، أنت بتبص أنت أسأت إلى من..؟!!

"لا تنظر إلى صِغر المعصية، ولكن أنظر من عصيت".

أنا هعطيك مثال: أنت الآن ماشي في طريق، إيه رأيك لو واحد وهو
مش واخد باله داس على رجل واحد.. هل دي مشكلة؟ بالنسبة للناس
دي مش مشكلة، حاجة بسيطة، عادي هـ لف وأقوله لامؤاخذة
وخلصت، وممكن كمان متأسفلوش ومحدث بيالي بالموضوع ده
أصلاً..

طيب لو أنت اكتشفت دست على واحد ف لفيت لقيته مثلاً ملك أو وزير أو رئيس مثلاً، وقدرأ كان معدي في الوقت ده، وبصلك وأنت بصتله، هتعمل إيه؟ هتكبر دماغك؟ هتقوله ما تفتح يا أخ أنت الـ حاطط رجلك تحت رجلي هتقوله إيه يا عم معملتش حاجة أنت ما أدوس أنا أخط رجلي زي ما أنا عايز؟! ولا هتقوله يا باشا والله الـ ما يعرفك يجهلك يا باشا.. والله رجلي دي الـ جابك هنا بنت اللذين والله تستهال القطع يا باشا نقطعها لك دلوقتي لو أنت عايز..!

كذا مرة أقطعها ومفيش فايده فيها قطعتها كتير قلت الأدب، وطويل العمر يطول عمره ويزهزه عصره وينصره على مين يعاديه وبتاع هتخش إنت في جندلة وتطيل وزفة، كل ده ليه؟

مش عشان أنت نظرت لدوسة الرجل دي حقيرة عند أي حد، لكن دست على رجل مين؟! رئيس وزير، لذلك الموضوع كبير قوي وبقيت بتعتذر بقالك ساعة بس على حاجة مضربتهوش، أُمال لو تعمدت تدوس على رجله؟! أُمال لو ضربته بالقلم؟! هتعمل في نفسك إيه؟! وبعد كده قالوا لك ده كان وزير! صح؟ يبقى الموضوع مش بياخد قيمته من نفسه لكن بياخد قيمته مع الذي حصل معه الإساءة..!

طب الراجل ده لا بيُنعم عليك، ولا خلقتك ولا رزقك، ولا بيحبيك، ولا بيميتك، ولا يملك جنة ولا نار..! فما بالك بقي لو أنت عملت صغيرة في حق الله سبحانه وتعالى؟!

هي صغيرة في في الظاهر صغيرة.. لكن في حق الله..!!!

{الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى}

{الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ}

المفترض تعظم هذه الأمر، آه هي صغيرة وممكن فعلاً تخلص

باستغفار والموضوع ينتهي.. بس أنا بقولك حالتك النفسية بس أنت معظم الأمر.

● لذلك النبي عليه الصلاة والسلام بيوصف هذه الحالة يقول: (إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يوشك أن يقع عليه..)

يعني شايف ذنوبه كأنها جبل هيقع فوق دماغه رغم إنها ذنوب صغيرة، بس هو شايفها كبيرة؛ لأنه مش شايفها إنها صغيرة أو كبيرة هو شايف غلط في مين..!

(وإن المنافق يرى ذنوبه كأنها ذبابة وقفت على أنفه فقال بيديه هكذا.)

يعني كان في دبابة وقفت على مناخيرك وأنت هشتها كده ومش هتفكرها كمان ثانيه واحدة.

✓ فمن علامات الإيمان أنك تعظم السيئات حتى لو كانت صغيرة..!

✓ ومن علامات ضعف الإيمان أنك تحتقر جداً كل السيئات وتري إيه المشكلة يعني، معملتش حاجة غلط.. دي حاجة بسيطة جداً أنتم مكبرين الموضوع ليه؟!

أحنا مش بنكبر الموضوع على إعتبار إن الذنب كبير، لكن مكبر الموضوع لأنك أخطأت في حق الله سبحانه وتعالى.. فلا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر من عصيت، فده بيديك حماية كمان.. يعني أنا لما بشتغل بالحجم ده أمال هعمل إيه في الكبائر؟! ما خد بالك ما دي بتجيب دي؛ أنا لما الصغائر استسهلها بكرة الشيطان هيزينلي الكبائر، يقولك يا عم مش مشكلة، هتقع في الغيبة يقولك إيه المشكلة يعني معملناش حاجة غلط رغم إن الغيبة من الكبائر الغيبة مش من الصغائر، الغيبة من الكبائر، الكذب، هتكذب..! والكذب من الكبائر! فيبتدي يلغبطك ويحسسك إن كله صغائر..!

ويبتدي يوسعلك دائرة الصغائر طالما أنت بتستسهل الصغائر
وتكتشف إنك في النهاية بتقع في كبائر وأنت مش حاسس..! وعقوق
الوالدين والكلام ده.. فده هيفرق معاك كتير..

قال تعالى:

{ووجدوا ما عملوا حاضراً..}

الآية في سورة آل عمران دي آية عظيمة، الواحد بيقرأها بيقتشعر..!
قال تعالى: {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا.. "
خلي بالك هنا بتقف.. كمل بقي

{وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا} ^ق
وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ^ق وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ }

يوم القيامة.. أنا عايزك تتخيل المشهد ده؛ عشان المشهد ده هيصب
معاي في الدنيا {وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ}. ربنا بيقولنا ربنا بيقولنا
واحنا أحياء هنا الحمد لله بيقولنا هيحصل إيه يوم القيامة إن اللي
هيعمل سوء هيود لو أن بينه وبينها أمدًا بعيدًا.

طيب أنا لما أقرأ الآية دي أنا هنا أخلي الأمد البعيد هنا قبل ما أتمناه
هناك، بيني وبين سيئاتي أمدًا بعيدًا، بيني وبين المنكرات أمدًا بعيدًا،
حاطط حواجز كمان مش مجرد تُبِت بس..! ده أنا تبت وقفلت
السكك.. تبت من المعصية ومن صحابي إلهي بيشجعوني عليها
وبعدت عنهم وجبت صُحبة صالحة.. تبت من ترك الصلاة وبصلي
نوافل دلوقتي علشان أحمي الفريضة.. تبت من ترك صيام رمضان
وبصوم دلوقتي شعبان وشوال وعامل حماية جامدة جدًا.. تبت من
التبرج، لأ، ده أنا هلبس حجاب أوسع حجاب ده أنا هلبس نقاب
عشان يبقى حماية فوق الحماية.. "أمدًا بعيدًا"!

أنت بتبعد عن المعصية بمسافة علشان يوم القيامة يبقى بينك وبين
جهنم مسافة..

ربنا قال على أهل الإيمان: { لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا } لكن رغم ذلك قال عن الكافرين: { وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا } { سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا } لكن المؤمنين لا يسمعون حسيستها!

شوف النار اللي هي بيجرها لها سبعون ألف ذمام على كل ذمام سبعون ألف ملك، يعني النار بيجرها مش شايها بيجرها حوالي 5 مليار ملك، 5 مليار أنت عارف الملك قوته قد إيه؟ في 5 مليار قدروا يجروها بس! دي صوتها عامل إزاي؟ نسأل الله السلامة والعافية.

طيب لما واحد مش سامع الصوت ده أصلاً ده فين؟ ده بعيد قوي قوي فدايمًا عايز تبقى بينك وبين النار مسافة يوم القيامة خلي بينك وبين السيئات مسافة هنا..

ربنا يقول على الناس اللي صاحبوا الشياطين، قال:

{ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ } (37) حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (38) وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ {

أنا بسمع الآيات دي وأنا حي الحمد لله.. أطلع من المسجد برضو هيظل بيني وبين الشيطان صداقة؟ ويظل بيني وبين القرين إتفاقات سرية؟ وقدام الناس كويس وبينني وبين نفسي قرين للشيطان! صديق للشيطان؟! ولي للرحمن في المسجد وولي للشيطان في البيت؟! ولي للرحمن قدام الأخوة وولي للشيطان مع أصحابي في الكلية؟! ولي للرحمن في دروس العلم وولي للشيطان على القهوة؟!!

هتفضل لغاية إمتي مزدوج الشخصية؟! يوم القيامة هيتمنى قرين الشيطان ده يقول يا ليت بيني وبينك بُعد المشرقين، لا أنا هاخذ الآية دي وهنفذها دلوقتي حالاً وأنا حي كده سأجعل بيني وبين هذا القرين

بعد المشرقين وهكون مَأْصِلُ أَصْلِ بئس القرين { أَفَتَتَّخِذُونَهُ
وَدُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا }

يبقى أنا أطلع بدروس أنفذ! أشوف كل الندمات اللي اتقالت عن يوم
القيامة وأطلع أنا بها هنفذه دلوقتي عشان يا رب أنا مش هقول
الكلمة دي يوم القيامة، أنا مش هقول يا ليتني قدمت لحياتي.. أنا مش
هقول بئس القرين، أنا مش هقول يا ليتني بيني وبينه أمدًا بعيدًا أنا
هنفذ من دلوقتي مش هستنى اليوم ده عشان أندم، لا! أنا هكون من
السعداء بإذن الله تعالى، هقول: { هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهْ }.

فهذه الأمور ينبغي أن نخرج بها من القرآن { تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا } وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ }

ثم قال تعالى: { وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا } وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ
أَحَدًا { متشغلش نفسك بقى بالموضوع ده، عشان الموضوع ده
بيتعب ناس كتير.. يقولك طب أفرض واحد طب إللي أتولد مش
مُسلم ده؟ طب إللي مسمعش عن الإسلام؟ طب أفرض واحد.. طب
أفرض واحد.. كونك أنت نفسك بتسأل السؤال ده يخليك واثق في
عدل الله سبحانه وتعالى.

من الذي وضع فيك قيمة العدل التي جعلتك تسأل هذا السؤال؟ صح!
أنت اتخلقت أبيض، خرجت من بطن أمك لا تعرف شيء لقيت
نفسك في قيمة اسمها العدل فيك والقيمة دي فطرة التي فطر الله
عليها الإنسان.. عمرك ما تلاقي واحد يرى إن الظلم خير مهما كان
شرير، مهما كان مهما كان، في حاجات كذا ثوابت عند الناس
الصدق، العدل، الأمانة الحاجات دي مفيش حد بيختلف عليها أبدًا
مهما كان.. طيب هي القيمة ديت جاتلي منين أصلًا؟ مين اللي حط
فيا القيمة دي؟ عشان تبقى قيمة مطلقة عند كل البشر؟ مهما اتولدت
في أي مكان في أي زمان تشعر أن العدل ده كل الناس متفقين عليه،
الظلم وحش والعدل كويس.. أنت بتسأل بناءً على القيمة دي الـ هو

حطها فيك ربنا سبحانه وتعالى وبعد كذا بتحاسب ربنا عليها، بتقول: طب ربنا هيدخله النار ليه؟ طب ليه ربنا موت دا كافر؟ وليه ربنا موت دا مؤمن؟ وليه ربنا هدى دا؟ وليه ربنا أضل دا؟ أنت سؤالك نفسه دليل إن ربنا مش هيظلم حد، لأن لولا إن ربنا اسمه العدل ومن آثاره أن بثّ فيك قيمة العدل مكنتش سألت السؤال دا، فاطمئن متشغلش بالك، أنت بتشغل بالك بحاجة معندكش مُعطيّاتها..

هل عندك علم الله سبحانه وتعالى؟ طيب الله أعلم بالشاكرين، الله أعلم بالمهتدين، الله أعلم بمن ضل عن سبيله، الله أعلم بمن زاع قلبه، هو يعلم سبحانه وتعالى، بتحاسب على أساس إي؟ أنت معندكش المُعطيّات ديت، فبالتالي متقدرش تحاسب حد على النتيجة، أنت متعرفش هي جت منين، لكن الـ أنا أعرفه قاعدة عندي {وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} لن يظلم أحد متقلّش، بص إلی موصولش الإسلام له إمتحان يوم القيامة، اللى وصله الإسلام وفهمه وقامت عليه الحُجة ربنا مش هيعذبه إلا لما تقوم عليه الحُجة بما يكفي {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا} فالقصة دي متشغلش لكن أنت إلی يهملك إن {وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} إنك تطمئن، مش الموضوع ده يدخلك في شبهة، لا بالعكس الموضوع ده يطمّنك جداً إن كل حق مهما دق هيتجاب أي حد ظلمك ما هو الموضوع ده هيخوفك من حاجتين إنته متظلمش، وتطمئن إن أي ظلم وقع عليك هيتجاب.

● النبي عليه أفضل الصلاة والسلام قال: "لتؤدن الحقوق إلى أهلها حتى يقاض للشاه الجلحاء من الشاه القرناء".

معزتين واحدة عندها قرون وواحدة معندهاش قرون، الـ عندها قرون ضربتها ربنا هيبعثهم يوم القيامة ويخليهم يصفوا ما بينهم، الـ معندهاش قرون تضرب الـ عندها قرون وبعد كذا يتحولوا تراب رغم إنهم مش هيخشوا جنة ولا نار، لكن ده من كمال العدل.

أومال هيصل إيه في البني آدم الكافر لما يشوف كده هيقول:

{يا لِيَتْنِي كُنْتُ ثَرَابًا}

ياريتني مكنتش كائن حي أصلاً، مش بني آدم حتى ولا حيوان {يا لِيَتْنِي كُنْتُ ثَرَابًا} لذلك الكافر نفسه مش هيقول إنه اتظلم يوم القيامة، قال تعالى:

{فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ}

● قال الحسن البصري في قوله تعالى: {وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}

قال: إن أهل النار دخلوا النار وإن حمد الله لفي قلوبهم لا يملكون إلا ذلك.

ليه؟!

لأنهم عرفوا إن ربنا مظلّمهمش ولا زود عليهم حاجة بالظبط، لأن في الخير ربنا بيدي بزيادة لكن في العقاب بالظبط مفيش حد هيزود له عقاب، مش هيظلم حد، لكن في الخير هيدي بزيادة مفيش مشكلة، حتي الـ هيجادل بس الوحيد، ده واحد ضحك حتى عليه النبي عليه أفضل الصلاة والسلام إنه يعمل حاجات حتي مش معقولة، لما يأتي العبد ويقول:

"يا رب لا أرضى إلا بشاهد من نفسي".

لما يقرأ الكتاب طبعاً ويشوف الملائكة بتقول إيه، والكلام إيه يقول لا أنا مش عاجبي الكلام ده ليه؟ قالك أنا الـ أشهد على نفسي، قال بس كده، عايز تشهد على نفسك فقال فيأمر الله، فيختم على فيه دا أول حاجة الكذاب دا، ويقال لجوارحه "انطقي"، فتتطق اليد بما عملت، والرجل بما عملت، والفرج بما عمل، كله ينطق ثم يخلى بينه وبين الكلام، اتفضل حضرتك عندك حاجة تقولها تزيد فينظر إلى جوارحه ويقول:

"سُحِقًا لَكِنَّ وَبَعْدًا فَعَنْكَ كُنْتُ أَنَاضِلُ." هِيَعْمَلُوا إِيَّاهُ {قَالُوا
أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ}.

منقدرش نكذب أنت لسانك يكذب لكن إحنا مش هنكذب أبدًا، دا ده
الوحيد يعني اللي حاول كدا محاولة في الآخر، أقر إنه عمل كل
حاجة..

"أظلمك الكتبة الحافظون؟ يقول: لا يا رب، قال: هل لك عندنا
من حسنة؟ يقول: لا يا رب.

كل حاجه هُما نفسهم هيعترفوا أنهم ما ظلموا أبدًا، فالأمر دا يخليك
تخاف إن تظلم حد، تطمئن لو اتظلمت إن حَقك مش هيضيع حتى لو
مات الظالم وأنت مت ومفيش حاجة خلصت، في يوم ثاني توفى فيه
الحساب.

✓ وآخر حاجة يبقى عندك يقين إن ربنا مش هيظلم أبدًا حد في
الشبهات الـ في بالك كلها أصرفها بالقاعدة دي {وَلَا يَظْلِمُ
رَبُّكَ أَحَدًا}.

علي فكرة كان عندي أمل إني أخلص كل الآيات لغاية ما نوصل
لقصة موسي عليه السلام والخضر لكن يبدو أن القرآن له شأن آخر،
أنا كنت الـ محضره بس معرفش حصل إي، أصبروا عليا بقى المرة
الجاية إن شاء الله نخلص الجزء اللي فاضل والمرة اللي بعديها نبدا
قصة موسي والخضر.

لكن إحنا استفدنا كتير القرآن لا تنقضي عجائبه ولو قعدنا في الآيات
دي أيام وليالٍ ممكن نكمل أكثر من كدا كمان، لكن أرجو إن كل
واحد يطلع بفائدة بعمل مش مجرد فائدة علمية، عمل قرار تاخذه،
حاجة هتبتلها، حاجة هتعملها، حاجة هتعالجها في نفسك، لكن
طلعت كده الله درس جميل لأ يبقى إحنا معملناش حاجة.

جزاكم الله خيراً سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

أستغفرك وأتوب إليك.

لا تتسونا ووالدينا وزوينا من صالح دعائكم.